

## أضواء البيان

@ 529 \$ 1 ( سورة البلد ) 1 \$ .

7 ! 7 ! { لَا أُقْسِمُ بِهِذَا الْبَلَدِ } . تقدم الكلام على هذه اللام ، وهل هي لنفي القسم أو لتأكيد ، وذلك عند قوله تعالى : { لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ } ، إلا أنها هنا ليست للنفي ، لأن [ ] تعالى قد أقسم بهذا البلد في موضع آخر ، وهو في قوله تعالى : { وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ \* وَطُورِ سِينِينَ \* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ } ، لأن هذا البلد مراد به مكة إجماعاً لقوله تعالى بعده : { وَأَنْتَ أَيُّ الرُّسُلِ عَلَى الْوَعْدِ } عليه وسلم { حِلٌّ } ، أي حال أو حلال { بِهِذَا الْبَلَدِ } ، أي مكة ، على ما سيأتي إن شاء الله . .

وقد ذكر القرطبي وغيره نظائرها من القرآن ، والشعر العربي مما لا يدل على نفي ، كقوله تعالى : { مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ } ، مع أن المراد ما منعك من السجود ، وكقول الشاعر : مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ { ، مع أن المراد ما منعك من السجود ، وكقول الشاعر : % ( تذكرت ليلي فاعترتني صبا به % وكاد صميم القلب لا يتقطع ) % .

أي وكاد صميم القلب بتقطع . .

وقد بحثها الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بحثاً مطولاً في دفع إيهام الاضطراب . . وقوله تعالى : { وَأَنْتَ حِلٌّ بِهِذَا الْبَلَدِ } ، حل : بمعنى حال ، والفعل المضعف يأتي مضارعه من باب ، نصر ، وضرب ، فإن كان متعدياً كان من باب نصر . . تقول : حل العقدة محلها بالضم ، وتقول : حل بالمكان يحل بالكسر إذا أقام فيه ، والإحلال دون الإحرام .